مع انه لم يرسل اليهم **لهدايتهم** مصدر مضاف للفاعل او المفعول اي لاجل
ارشادهم ودلالتهم اياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى
قال المولى سعد الدين التفتازاني في شرح العقايد والمشهور ان الهداية
عند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق
توصل الى المطلوب سواحصل الوصول والاهتدا ولم يحصل امر وكل من
القولين منقوض اما الاول فمنقوض بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى واما الثاني فمنقوض بقوله تعالى انك لا تهدي
من احببت واحتمال التجوز مشترك والهداية من كل شيء اوله
وما يتقدم منه ولهذا قيل اقبلت هوادي الخيل اذا مدت اعناقها
واما الذي روي عنه عليه السلام حزع في مرضه يهادي بين اثنين
فمعناه يميل بينهما ويعتمد عليهما من ضعفه وكل من فعل ذلك باحد فهو
يهاديه وتهادت المراة في مشيتها اذا تمايلت ويلت وفي امثال العرب
في معنى الهداية قولهم اهدي من الانسان الى فيه واهدي من بدا الى الهم
او اهدي من قطاة واهدي من حمامة لان القطاة والحمامة يسيران
من وكريهما ومنهليهما مسافة ايام كثيرة ثم يهتديان اليهما واللام
في كلام المصنف لبيان حكمة الارسال وغايته لا للعلة الباعثة عليه لان
افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة
قبحهم الله مما هو مقرر في محله والهدي يتعدى بنفسه وبحرف الجر
يقال هداه الطريق والى الطريق دله عليه **وَبَيَانِ** البيان والتبيين
عبارة عن الظهور بعد الخفاء وذلك لانهما مشتقان من البينونة والابانة
وهي عبارة عن التفريق بين امرين متصلين فاذا حصل في القلب اشتباه
صورة بصورة ثم انفصلت احداهما عن الاخرى فقد حصلت البينونة
فلهذا سمي بيانا وتبيينا **شَرَائِعِ** جمع شريعة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي

وهي لغة مشرعة الماء اي مورده الذي للشارب واصطلاحا ما شرعه الله
لعباده من الاحكام من شرع بمعنى بين وبمعنى سن ومنه قوله تعالى
شرع لكم من الدين اي سن **الدين** هو لغة يطلق على امور منها الطاعة ومنه قولهم
لئن حللت بواد في بني اسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدك
اراد في طاعة عمرو والجزا ومنه قوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
اي جزاهم الله الحق الذي وعدوا به وقوله تعالى ان الدين لواقع اي الجزا
الواقع يوم القيامة والحساب ومنه قوله تعالى ذلك الدين القيم اي
الحساب الصحيح وقوله تعالى انا لمدينون اي لمجزيون وقال كبيد
حصادكم يوما ما تزرعون وانما ... يدان الفتى يوما كما هو دائن
ومن كلام العرب كما تدين تدان اي كما تجازي تجازي والتوحيد ومنه
قوله تعالى الا لله الدين الخالص اي التوحيد وبمعنى الملة ومنه قوله
تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ويعبر بعن دامنا دوا القلب ومنه
قول الشاعر ... يا دين قلبك من سلمى وقد وجعا ... والعادة والعمل ومنه
قوله ... ان امرة لها وصيني ... فهذا دينه ابدا وديني ...
والوصف الهودج بمنزلة البطان للقتب والخزام للبرج والسياسة
ومنه قول ذي الاصبع ... ولا انت ديان فتخزوني ... والحال ومنه قول
النضر بن سميل سالت اعرابيا عن شيء فقال لو لقيتني على دين غير
هذا لاخبرتك اي على حال غير هذا والقهر والخضوع ومنه قول العرب
دينته فدان اي قهرته فخضع واصطلاحا وضع الهي سايق لذوي
العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات فخرج قوله
الهي الاوضاع الصناعية وبقوله سايق الوضع الالهي غير السايق كالنبات
الارض وامطار السما وقوله لذوي العقول افعال الحيوانات المختصة
بالاختيار وبقوله باختيارهم الاوضاع السايقة لا بالاختيار كالوجدانيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)